مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

نصائح في الحياة الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

شكراً لله ﷻ، لقد وصلنا مبكراً بعض الشيء. هذه رحلتنا كل عام. رحم الله العمة الحاجّة نسيمة هانم. بفضلها، إن شاء الله، عُقدت هذه اللقاءات. من كان سبباً في هذه اللقاءات نال أجره أيضاً. نجتمع في سبيل الله ﷻ. نجتمع في سبيل الله عز وجل، ولشرف نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ليس لدينا أي هدف آخر. خاصةً اليوم، لقد جئنا باكراً. هؤلاء الإخوان الذين جاؤوا ليس لديهم أي هدف آخر. لقد اجتمعوا لمرضاة الله ﷻ. هذا ما ينفع البشر. مرضاة الله ﷻ. يجب أن تنوي كل شيء لوجه الله ﷻ ليكون نافعاً. فيبقى لك. وإلا، فإن من اجتمعوا للدنيا، سعوا إليها، تهرب منهم. المصلحة الذاتية، النفع والمصلحة الدنيوية ليست جيدة في النهاية. لأن الطبيعة البشرية أنانية، وتريد أن تكون كل شيء ملكًا لها. مهما قدّمت، فلن يشبع أبدًا. مهما فعلت، فلن يرضى أبدًا.

.

لذلك، فإن الاجتماعات من أجل الدنيا لا تنفع أبدًا. حتى لو اجتمعت في في الآخر، فستفعل ذلك عن علم من أجل الله ﷻ. هذا الاجتماع هو اجتماع دنيوي، ولكن يجب أن تعتقد أن نتيجته ستكون في سبيل الله ﷻ. "الله يُعينني. نرجو أن ننفق ما كسبناه في سبيل الله ﷻ". يجب أن نُفكّر هكذا. لأن كثيرًا من الناس يأتون ويخدعون الناس من أجل مصالح دنيوية. يسمح الناس لأنفسهم بالخداع وينخدعون. بدورهم، يخدعون الآخرين. بخداع الآخرين، يخدع العالم أجمع بعضهم بعضًا. لا فائدة تُرجى منهم.

.

وضع العالم الآن على هذا النحو. وخاصةً منذ أواخر العهد العثماني وحتى الآن، يتدهور الوضع من سيئ إلى أسوأ. لماذا؟ هل يعود ذلك للحكومات؟ أم للدولة؟ لا. بل للشعب. لأن الناس يجدون ما يفعلونه. ماذا تفعل الدولة بكم، وماذا تفعل الحكومة بكم؟ أنتم مثلهم، وهم مثلكم. هؤلاء الآخرون ليسوا من القمر أو الشمس. نحن جميعًا سكان هذا العالم. نعيش في هذا العالم. إنه حال العالم. بعد العثمانيين - لأن العثمانيين كانوا في طريق الله ﷻ. في الأيام الأخيرة، من كانوا يهدفون إلى تدميره خرّبوا كل شيء. قلنا "بعد العثمانيين"، ولكن في الأيام الأخيرة للعثمانيين، وقع الأمر في أيديهم. بعد ذلك، زادوا الأمر سوءًا يومًا بعد يوم. لماذا؟ لأنهم لا يخافون الله ﷻ. ليس لديهم خجل، ولا حياء. ليس لديهم أي شيء. فكيف سيكون حال هؤلاء الناس؟ قيمة الإنسان تكمن في إنسانيته. ما هي الإنسانية؟ إنها الحياء. إنها ليست ارتكاب الشر. إنها ليست إيذاء الآخرين. هذه هي حالة الإنسانية. أما غير البشري فيفعل العكس. ليس لديهم خجل، ولا حياء. يمكنهم فعل كل أنواع الشر. يُصبحون مخلوقات. وهذه السنوات التي نعيشها هي سنواتهم.

.

لهذا السبب، "إذا كنتُ صالحًا والآخر ليس كذلك، فماذا أفعل؟" الله أعلم. الله ﷻ موجود. الله عز وجل موجود. لا شيء يضيع. حتى مثقال ذرة لا يضيع، يقول الله عز وجل. "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)". مهما فعلت، ولو مثقال ذرة، فلن يُنسى خيرها وشرها. إن الله ﷻ يغفر السيئات إذا استغفرت، وإذا تبت واستغفرت. والخير، سيجزيك الله عز وجل عليه. من عمل حسنة، ضاعفها الله له عشرة أضعاف. الله عز وجل سيعطيك الثواب من عشرة إلى ألف ضعف. عندما تعمل سيئة، يكتب ﷻ لك سيئة واحدة. الله ﷻ لا يظلم أحدًا. لمجرد أن الله عز وجل يكتب عشر حسنات، فإنه لا يكتب لك عشر سيئات. ترتكب ذنبًا واحدًا، تُكتب لك سيئة واحدة فقط. عندما تعمل حسنة، يكافئك الله بعشرة أضعاف، ألف ضعف، عشرة آلاف ضعف. باب الله عز وجل مفتوح.

.

لذلك، عندما نفعل كل شيء، فليكن في سبيل الله ﷻ. قل "هذا فعل شرًا، وهذا فعل شرًا. أريد أن أفعل الشيء نفسه. انظر إلى هذا الآن. هذا فاز"، وتفعل الشيء نفسه. تفوز مرة، مرتين، حتى ألف مرة. لم تُمسك، لكنك ستُمسك في الآخرة. لن ينفعك ذلك في الدنيا على أي حال. لا تفرح بنجاتك. لا تقل: "لقد فزت". سيصيبه شره في الدنيا والآخرة. في الحقيقة، لن يرتاح، ولن يجد سلام ولا سكينة.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لذلك، كما قلنا، فليكن كل شيء لله ﷻ وكما يريده الله ﷻ. دعونا لا نحيد عن طريقه ﷻ. طريقه هو الطريق الصحيح. ليس لدينا ملاذ آخر نذهب إليه، ليس لدينا طريق آخر. طريق الله عز وجل هو النجاة. طريق آخر هو الهلاك. هلك الإنسان. لا فائدة له. لا مفر له. لنفترض أنك في الدنيا تمارس الاحتيال، تسرق، تذهب إلى بلد آخر، إلى مدينة أخرى، إلى مكان بعيد آخر، ظانًا أن الناس لن يروك هناك. لنفترض أنك هربت في الدنيا. لا يوجد شيء من هذا القبيل في الآخرة. ليس لديك ملاذ آخر تهرب اليه. ليس لديك ملجأ. يمكنك فقط اللجوء إلى مغفرة الله عز وجل. إذا لجأت إلى رحمة الله عز وجل وعطفه ورجعت إلى ذلك الطريق، سيغفر لك الله ﷻ ويحفظك.

.

لهذا السبب، أسوأ ما في هذه الدنيا هو هذا. كما قلنا، عندما يرى المرء غيره، يظن أن أفعاله إنجاز، ويقول "سأسعى لأفعل مثله". لقد هلك كثير من الناس ودُمروا بهذه الطريقة. لقد رؤوا أن الدنيا لا تنفعهم. ولكن متى؟ يدركون ذلك لاحقًا. يندمون لاحقًا. ثم، بعد أن ينتهي كل شيء، عليهم أن يبدؤوا من جديد.

.

كثيرًا ما يمنح الله عز وجل الناس فرصة دنيوية واحدة. لا تضيعوها. لقد فتح الله ﷻ لكم أبواب الخير، أبواب الرزق. لقد رزقكم حياة طيبة، وعائلة. إنها عادةً ما تُمنح مرة واحدة فقط. إن فاتتكم مرة، فلن تُمنحوا أخرى. الآن، الشكر لله، نقترب من السبعين. مع ما رأيناه حتى الآن، نادرًا ما يُمنح الإنسان فرصة ثانية. نادرًا ما يُمنح المرء فرصة أخرى. لذلك، يجب أن نُدرك ذلك، نُقدّره، ولا نفقده. إن فقدناه، يصعب علينا استعادته مرة أخرى.

.

لذلك، يجب أن نكون حذرين. يجب ألا يخدعك الشيطان، يجب ألا تخدعك نفسك. كانوا يقولون قديمًا "قليل من الطعام، حياة هانئة". عش حياةً هانئة مع عائلتك، فلا تكن جشعًا. لا تُغامر بدخول أماكن ودروب مجهولة، مُعتقداً "سأكسب هذا، سأكسب ذاك". "هذا فعل ذلك وفاز، وسأفوز أنا أيضًا". لقد فاز؛ لا يفوز ألف شخص، بل واحد فقط. لذلك، لا تُشارك في مثل هذه الأمور. كن راضيًا، كما يكسب الآخرون. كن مع الله ﷻ. هذا أعظم ربح لك.

.

نكررها هنا للمرة الثانية. كانت الحجة آنة تقول "الحظ أعور، نظرته متجهة نحو الأعلى". يرفعك، أعلى وأعلى. حينها فقط ينظر إلى الأسفل. إن كان جيدًا، فهو جيد؛ وإن لم يكن جيدًا، فإنه يُسقطك فجأة، فلا يبقى لك خير. لذلك، كن حذرًا. لا تكن جشعًا. لا تنخدع بكلام هذا وذاك. لأن الناس اليوم قد نسوا كل شيء آخر، قائلين "دعني أكسب المزيد من المال، المزيد من المال، المزيد من المال"، وهم يُبذّرون ما في أيديهم. بعد ذلك، يُتركون في حيرة من أمرهم.

.

لذلك، كن حذرًا. هذه النِعم هي نِعَم من الله ﷻ عليك. نِعَم من الله ﷻ عليك. لا تضيعها. كن حذرًا. بعد ذلك، ستُسأل "ماذا فعلت بهذه النِعَم؟ لقد أُعطيت الكثير". ستُسأل "ماذا فعلتَ بها؟ كيف دخلَ الحرام؟ كيف أضعتَها؟ أين أنفقتَ قوت أهلك وأولادك؟" حفظك الله ﷻ.

.

هذا مهمٌ لنا هنا وللجميع. الشكر لله، هذه الأشياء موجودة، أدوات وأجهزة. تُستخدم لأغراض شريرة كثيرة. تُرتكب بها جميع أنواع القذارة والخداع. لكن الحمد لله، هذه النصيحة، مهما كانت صغيرة، هي وسيلة للخير. لتكن نداء إيقاظ. هذا للمتدينين وغير المتدينين، للجميع. سواءً صلّوا أم لا، عليهم الاستماع إلى هذه النصيحة. لأن الناس يفتقرون إلى الرضا. لا يوجد رضا، ولا امتنان. لا يوجد تقدير لقيمة ما يُعطى، ولا تقدير للنِعم. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق إن شاء الله. الله ﷻ يرضى عنكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
01 كانون الأول 2025/ 10 جمادى الآخرة 1447
زاوية أنطاليا، جنوب تركيا